اعترافاً عملياً بمنظمة التحرير بشكل خطوة في اتجاه اعتراف قانوني بالمنظمة. وابدى تفاؤلاً بامكان بدء حوار اميركي ـ اردني ـ فلسطيني، عقب محادثات الرئيس رونالد ريغان مع كل من الملك حسين والرئيس حسني مبارك (**النهار**، ٢٢/٩/١٩٨٥).

ومع هذا الصدد، اعتبرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قرار تاتشر اقتراحاً اميركياً بحمد للجولة الجديدة التي ستقوم بها المبعوث الأميركي، ريتشارد مورفي، إلى المنطقة (**الحرية**، نيقوسيا، ٦/١٠/١٩٨٥)، فيما رأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الخطوة البريطانية تعقيداً كبيراً وخطيراً في الحملة الامبريالية الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية (**الهدف**، دمشق، ٢٠/٩/١٩٨٥).

وفي انتظار زيارة الوفد الفلسطيني ـ الاردني المشترك إلى بريطانيا، وتزايد الاهتمام بهذا التطور وتعدد المواقف منه، وقع حادث مفاجئ في ميناء لارنكا القبرصي. وكان بداية لمجموعة من اعمال العنف والعنف المضاد، شمل المنطقة بأسرها، وأدت إلى وقوع تطورات سياسية، بعضها غير متوقع.

ففي فجر الاربعاء ٢٥/٩/١٩٨٥، قام ثلاثة مسلحين فلسطينيين باحتجاز يخت اسرائيلي يقل ثلاثة اسرائيليين، رجلين، وامرأة قتلت اثناء عملية الاقتحام. وقد طالبت المجموعة المسلحة بأطلاق سراح عشرين معتقلاً فلسطينياً كانت البحرية الاسرائيلية اعتقلتهم من على متن السفينة «اتلانتا» التي ابحرت من ميناء لارنكا في مطلع أيلول (سبتمبر) الماضي، وحددت الساعة ١٢ ظهراً موعداً نهائياً لتنفيذ مطلبهم. ولما انتهت المدة ولم يطلق سراح المعتقلين، قتل الاسرائيليان الآخران واستسلم المسلحون الفلسطينيون للسلطات القبرصية، وقالوا لدى استسلامهم: «اننا لا ننتمي الى اي منظمة، بل ننتمي إلى الشعب الفلسطيني، وسننتصر» (**القبس**، الكويت، ٢٦/٩/١٩٨٥).

وفور وقوع الحادث، بادرت منظمة التحرير الفلسطينية إلى نفي التهم التي وجهت اليها حول علاقتها بالحادث. وجاء في بيان اصدرته المنظمة انها تدين أي عمل ارهابي على التراب القبرصي. وجاء في بيان آخر انها «تستنكر الحادث، ولو انها تتفهم دوافعه التي قد تكون رد فعل عفوياً على القمع الاسرائيلي المتزايد في الأراضي المحتلة» (**المصدر نفسه**). وفي اتصال بمكتب وكالة الصحافة الفرنسية، في القدس المحتلة، اعلن مجهول مسؤولية «قوات الـ ١٧» عن العملية. وقال: «ان اليخت الاسرائيلي كان يقوم بمهمة تجسس الغرض منها مراقبة تحرك الفلسطينيين الراغبين في التوجه الى لبنان (**النهار**، ٢٧/٩/١٩٨٥). وازاء ذلك عادت المنظمة واكدت بلسان ممثلها في قبرص ان لا علاقة للمنظمة بالعملية، وجدد ادانة المنظمة لمحاولة استغلال اسرائيل للعملية بقصد الاساءة إلى علاقات الصداقة القبرصية ـ الفلسطينية (**فلسطين الثورة**، ٢٥/٩/١٩٨٥).

الغارة الاسرائيلية

ازاء التهديدات الاسرائيلية التي رافقت زيادة تواجد م ت ف في الاردن، وقرار الحكومة البريطانية لقاء الوفد الفلسطيني ـ الاردني، وتحميل المسؤولين الاسرائيليين «القيادة الفلسطينية» وعرفات شخصياً، مسؤولية عدد من العمليات، وحيث انه لم يتخلّ عن الكفاح المسلح، اعلنت م ت ف انها تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد. وقال خليل الوزير (ابو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، بهذا الصدد، ان «القيادة الاسرائيلية عقدت مؤخراً، عدة اجتماعات قررت خلالها الاستعداد لتوجيه ضربة عسكرية مباشرة ضد مراكز منظمة التحرير في الأراضي الأردنية» (**الوطن**، ٢٠/٩/١٩٨٥).

وفي تطور «هو الأول من نوعه منذ خروج م ت ف من بيروت العام ١٩٨٢»، اغارت طائرات حربية اسرائيلية بتاريخ ١/١٠/١٩٨٥، على مقار قيادة المنظمة في منطقة حمام الشط التي تبعد ٢٥ كيلومتراً جنوب العاصمة التونسية، واوقعت ١٥٦ اصابة، بين قتيل وجريح. واصدرت منظمة التحرير بياناً حول الغارة (نصه في «وثائق» هذا العدد) اكدت فيه ان م ت ف